



عام 500 ميلادية

وأكثر أهمية، مع فارق التشبيه، يبرهن «مارتن بيرنال» على أن الحضارة اليونانية القديمة، كانت بالفعل مأخوذة، من مصر القديمة، وعلى نفس النسق يناقش هذا الكتاب قيام الشرق (الذي كان أكثر تقدماً من الغرب طوال الفترة بين عامي 500 و1800) بدور مهم في تمكين الحضارة الغربية الحديثة من نهضتها، فالشرق جعل نهضة الغرب ممكنة، من خلال عمليتين رئيسيتين، هما نشر المعارف، والاستيعاب، والاستيلاء من جانب الغرب، فأولاً: خلق الشرقيون اقتصاداً عالمياً وشبكة اتصالات عالمية بعد عام 500 نشرت في الغرب أكثر الموارد الفكرية الشرقية تقدماً، حيث تم استيعابها بعد ذلك

ثانياً: قاد الاستعمار الغربي الأوروبيين بعد عام 1492 إلى الاستيلاء على كل أشكال الموارد الاقتصادية الشرقية، لتمكين نهضة الغرب، باختصار لم يمهد الغرب لنهضته بشكل مستقل عن المساهمة الشرقية، ومن هنا فإن مهمة الكتاب هي رصد إسهامات الشرق المتعددة، التي أدت إلى تقدم الغرب. يغذي الكتاب الجدل بين فكريتي مركزية أوروبا، وعدم مركزيتها، ويختلف الطرح الرئيسي له مع أحد الاقتراحات الأساسية لفكرة المركزية الأوروبية، التي تقول إن الشرق كان متفجعاً سلبياً على قصة تطور العالم، كما كان ضحية، أو بمثابة المتكأ للقوة الغربية، وبالتالي يجوز منطقياً تهميشه في تاريخ التطور العالمي

يقول المؤلف: «إن جانباً مهماً من هذا الكتاب هو رد الاعتبار لما تم إغفاله من أماكن غالباً ما تم تجاهلها بصفاتها هامشية، وشعوب مهمشة لكونها أدنى» الادعاء الرئيسي في الكتاب أن إنكار مركزية أوروبا لدور الشرق، وإسقاطه من عملية النهضة الغربية، هو أمر غير ملائم باستثناء أنه سلبي أو أنه مياه راكدة في التيار الرئيسي لتاريخ العالم الغربي

"حقوق النشر محفوظة" لصحيفة الخليج. © 2024